

إلى المترددين.. تعلموا من الجاموس!



الخميس 27 يناير 2011 07:03 ص

كتب: بقلم: خالد إبراهيم

لقد تحرك شباب مصر الشرفاء بصورة حضارية أذهلت الجميع في يوم الغضب، كما دعوا أهل مصر إلى جمعة الغضب، وإن المرء ليتعجب من حال البقية المترددة في التحرك حتى الآن:

تُفسد قيمها ومبادئها وأخلاقها فلا تتحرك

تُركل بالأقدام ونهان كرامتها فلا تتحرك

تُنهب ثرواتها وأرضها فلا تتحرك

تُعلى خيراتها وقرارانها لأعدائها فلا تتحرك

تُزور أصواتها في الانتخابات فلا تتحرك

يُمزق نسيجها الوطني فلا تتحرك

تُغرق في البحار والمجاري فلا تتحرك

تُحرق في القطارات والمسارح فلا تتحرك

جبر على إطعام أبنائها الحرام: ميتة أو طعاما مسرطناً أو رشوة، فلا تتحرك

والأعجب من كلِّ ما سبق، أنهم يتساءلون في ذلة.. وماذا باستطاعتنا أن نفعل؟

ن أتكلّم مع هؤلاء عن الدرس التونسي العظيم، لكنني أقول لهم تعلموا من الجاموس..

شاهدت ومعني الملايين فيلماً منتشرًا على الإنترنت مدته حوالي 8 دقائق عن بعض الأسود وهي تحاول اقتراس جاموسة صغيرة فزَّ أبواها، ثم شارك تمساح في محاولة اقتراسها، لكن قطيع الجاموس يعيد تجميع نفسه في صفوف متراسة يشد بعضها من أزر بعض، ويقترّب من الأسود وهو متردد في البداية، لكن مع مرور الثواني يشجّع بعضه بعضًا، ويتقدّم ويزيد اقترابه من الأسود، ثم يهاجمها.

الجاموس أكل العشب هو الذي هاجم الأسود المفترسة آكلة اللحوم، لم يجرؤ أسد واحد على مهاجمة جاموسة، ولم تتحد الأسود

كما اتحد الجاموس، بل انشغل كل أسد لينجو بحياته، وهربت الأسود واحدًا تلو الآخر.

عادت الجاموسة الصغيرة إلى حوض أهلها، وانتصر الجاموس، وعاد سالمًا غانمًا، لم يفقد ضحية واحدة؛ بفضل شجاعته ووحدته في مواجهة الأسود المفترسة ملوك الغابة التي رحلت وهي تجرُّ أذيال الخيبة وتعص أناملها من الندم.

م ينتظر الجاموس قوة خارجية لتنقذه، كما لم يتدخل أحد لإنقاذه، الجاموس فقط اتحد وأخاف الأسود.

عم أظَهَر لهم العين الحمراء والقرون القوية، لكن الجاموس لم يكن بحاجة إلى سلاح..
لجاموس لم يَقْتُل أو يجرح أو يحطم أشجار الغابة..

لجاموس لم يخرج عن النظام، واكتفى بحقّه ولم يتعد على حقوق الآخرين..

الجاموس يستحق التقدير.. ويستحق الحياة الكريمة..

إنني أدعو الشباب والمعلمين والمرتبين والمصلحين والدعاة والمناضلين أن يقضُوا على الناس جميعًا قصة الجاموس مع الأسود، وأن يجعلوهم يشاهدونها لعلهم يدافعون عن حقوقهم كما دافع الجاموس عن حقّه في الحياة الكريمة.

إذا الشعب يومًا أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر

[رابط الفيديو: http://www.youtube.com/watch?v=OaZ2c8ccOAY](http://www.youtube.com/watch?v=OaZ2c8ccOAY)

[طالع ملقًا كاملاً عن يوم الغضب](#)

